

أثر المواقع الإلكترونية والأنشطة الطلابية في تطوير مهارات اللغة العربية وعلومها للطلبة الماليزيين

The Impact of the Electronic Websites and Student Activities in Developing Arabic Language Skills and Its Sciences for Malaysian Students

الأستاذ المشارك الدكتور عمر بن محمد دين

عميد الشؤون الطلابية كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية

الأستاذ المشارك الدكتور عبد الغني بن محمد دين

كلية اللغة العربية بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

الملخص

يلاحظ على الطلبة الماليزيين في ماليزيا الذين يتعلمون اللغة العربية، سواء علومها أم مهاراتها؛ أن فيهم ضعفاً في الجانبين، وذلك من خلال التجارب التي مر بها معدو هذه الورقة، حال تعليمهم للطلبة الماليزيين في بعض جامعات ماليزيا. وستعرض الورقة أهم أسباب الضعف اللغوي لدى الطلبة الماليزيين من عدة جوانب، وبخاصة في المرحلة الجامعية، ثم تقدم الورقة مجموعة من المقترحات والبرامج والأنشطة التي تساند العملية التعليمية في تعليم علوم اللغة العربية أو مهاراتها، وذلك من محورين أساسيين وهما: تعليم العربية عن طريق المواقع الإلكترونية، وتعليمها عن طريق ممارسة الأنشطة الطلابية، وتنفيذ هذين المحورين يتمكن معلم العربية من تحقيق مبدأ الانغماس والذوبان اللغوي في اللغة العربية، من حيث الاندماج في المجتمع العربي الذي يمكن صناعته من خلال تنفيذ مجموعة من الممارسات العملية التطبيقية عبر هذين المحورين.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية، المواقع الإلكترونية، الأنشطة الطلابية، الانغماس اللغوي، المهارات اللغوية

Abstract

It has been noticed that Malaysian students who are learning Arabic Language in Malaysia, whether its sciences or skills, have weakness in both sides. That was through the experiments this paper's authors have gone through during their teaching Malaysian Students in some Malaysian universities. The paper will present the most important causes of language weaknesses among Malaysian students from several aspects, especially in undergraduate level. The paper will then provide a set of suggestions, programs and activities that assist the education process for Arabic Language and its skills based on two axes, Teaching Arabic through electronic websites and teaching it through practicing student activities. By implementing these two axes, Arabic Language teacher will be able to achieve the Language Immersion Principle in Arabic Language with students and integrating them into the Arabian society that can be made through implementing a set of practical practices across these two axes.

Keywords: Teaching Arabic Language, Electronic Websites, Student Activities, Language Immersion, Language Skills

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد؛

فقد جاءت فكرة هذا البحث من عدة جوانب؛ فهذا الحظر الذي فرض على الكثير من الناس في البلدان المختلفة بسبب انتشار مرض كورونا في الأعوام الثلاثة 2019-2020-2021؛ جعلنا نفكر كثيراً في طرق جديدة في التعليم، وبخاصة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومساعدتهم على إتقانها، وكذلك الإقبال الكبير من الناس كبارهم وصغارهم على مواقع الإنترنت وحسابات وسائل التواصل الاجتماعي على ما فيها من المحتويات المختلفة، إضافة إلى التجارب التي مر بها الباحثين في مجال الإعداد والتنفيذ للأنشطة والبرامج الطلابية في الجامعات، وما لهذه البرامج والأنشطة من تأثير كبير على الطلبة من نواح عدة كتطوير مهاراتهم وقدراتهم ورفع مستواهم العلمي، وإكسابهم الخبرات اللازمة لتنفيذ الأعمال والبرامج من خلال انخراطهم في الإعداد لها وتنفيذها؛ فنتج عن كل ذلك فكرة هذه الورقة التي تدور حول الاستفادة من المواقع الإلكترونية والأنشطة الطلابية في تعليم اللغة العربية، وإتقان مهاراتها وعلومها المختلفة، والتجديد في العملية التعليمية، ليكون التعليم عبارة عن ممارسة تطبيقية حقيقية لما يتعلمه الطالب، من خلال استخدام هذه الوسائل المبتكرة الجديدة، بل قد تكون محببة

إلى النفوس، وأقوى تأثيراً من التعليم التقليدي، مما يعين على تحقيق مبدأ الانغماس والذوبان اللغوي، فنتمكن بإذن الله من تحقيق الهدف السامي الذي نسعى إليه وهو إتقان اللغة العربية؛ للوصول إلى الأهداف الكبرى وهي فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأحكام الشرعية التي كانت اللغة العربية مادة لها، مع تصحيح الجوانب التعبدية.

من هنا جاءت الإشكالية الرئيسية لهذا المقترح؛ وهي تحقيق الاستفادة من المواقع الإلكترونية في تعليم مهارات اللغة العربية وعلومها، وبخاصة أن هذه المواقع أصبحت جزءاً من حياة الناس، وكذلك الابتكار والتجديد في الاستفادة من الأنشطة والبرامج الطلابية غير الصفية في تعليم العربية مهاراتها وعلومها.

وعليه يمكننا أن نصوغ الأهداف الآتية للبحث وهي:

- 1- التعرف على أسباب ضعف الطلبة الماليزيين في علوم اللغة العربية ومهاراتها.
- 2- توضيح أهمية استخدام المواقع الإلكترونية وتفعيل الأنشطة الطلابية في تعليم العلوم العربية وتطوير مهارات اللغة العربية.
- 3- اقتراح مجموعة من الأفكار للاستفادة من المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية.
- 4- اقتراح مجموعة من البرامج والأنشطة الطلابية التي تساعد في إتقان الطلبة لمهارات اللغة العربية وعلومها.

وقد قامت هذه الورقة على مبحثين رئيسيين هما:

المبحث الأول: حال الطلبة الماليزيين مع تعلم علوم اللغة العربية ومهاراتها، وأسباب ضعفهم اللغوي.

المبحث الثاني: الأفكار والمقترحات لتحسين تعليم علوم اللغة العربية ومهاراتها للطلبة الماليزيين.

تمهيد:

الناظر في حال العملية التعليمية في ماليزيا يجد أن الحركة العلمية والتعليمية فيها قوية، لكثرة الجامعات المحلية والعالمية، ولكثرة المدارس والمعاهد المحلية والعالمية كذلك، فالبيئة التعليمية في ماليزيا مهيئة جداً لإيجاد فرص تعليمية جيدة في مجالات وعلوم ومعارف وتخصصات متعددة.

فالحكومة الماليزية ووزارة التعليم العالي فيها أتاحت للجامعات المحلية كافة الوسائل وسهلت لها الإجراءات حتى تهيئ لها البيئة المناسبة لإيجاد فرص التعليم والتعلم بمستويات عالية وجودة عالمية، سواء للطلبة المحليين أم الدوليين.

ولا أدل على ذلك من وجود أكثر من 50 جامعة في ماليزيا ما بين جامعات حكومية وخاصة وعلمية، وأكثر من 500 كلية جامعية.

كما أتاحت الحكومة الماليزية للجامعات من جميع أنحاء العالم لفتح فروع لها في الأراضي الماليزية، أو تنشئ مقرات رئيسة أو فرعية لها كذلك، فسنت القوانين والأنظمة التي تنظم إجراءات استفادتهم من الأراضي الماليزية وبيتها التعليمية؛ لتساهم في نهضة الحركة العلمية والتعليمية فيها.

ثم نجد أن هناك مجموعة من الجامعات المحلية والعالمية في ماليزيا تهتم في هذه السنوات بتعليم اللغة العربية، سواء بمهاراتها أو علومها المختلفة، حتى تحقق مجموعة من الأهداف السامية لتعليم هذه اللغة الهامة في حياة المسلمين بخاصة، لعلاقتها الوثيقة بالإسلام وأحكامه وعباداته وشرائعه، ولحاجة بعض الناس إلى التعامل بهذه اللغة لقضاء مصالحهم.

ومن الجامعات الماليزية التي تمنح الشهادات العلمية في التخصصات العربية جامعة المدينة العالمية (MEDIU) والجامعة الإسلامية العالمية (IIUM)، وجامعة ملايا (UM)، والجامعة الوطنية الماليزية (UKM) وجامعة العلوم الإسلامية (USIM)، وجامعة السلطان زين العابدين (UNISZA) وجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه (UNISHAMS)، وغيرها من الجامعات والكليات (إبراهيم، 2014، ص: 8).

كما تنتشر في ماليزيا المدارس والمعاهد الدينية التي تدرّس اللغة العربية، وهي توجد بكثرة في الولايات الشمالية منها كولايات قدح وترنقانو وكلنتن، وكل هذه المدارس والمعاهد تهتم اهتماماً بالغاً بتعليم العلوم الشرعية كالقرآن وعلومها والفقه والحديث والتوحيد، إضافة إلى إلزامية تعلم العربية فيها، وهذا ما جعل طلبة تلك الولايات يتفوقون نوعاً ما عن طلبة الولايات الأخرى في إتقان اللغة العربية (إبراهيم، 2014، ص: 8).

كما توجد في ماليزيا مدارس عربية، وتدرّس كتباً باللغة العربية، مع اختيارهم لمناهج ذات مستوى جيد لتعليم العربية سواء المهارات أو العلوم المختلفة لها، ومن تلك المدارس مدرسة البصيرة الدولية، والمدرسة العراقية، والليبية، ومدرسة إيماس الدولية، وغيرها من المدارس العربية (شيك، مقالة إنترنت).

وقد أشارت بعض الأبحاث (إبراهيم، 2014، ص: 1-3) إلى أن اهتمام الماليزيين باللغة العربية كان بسبب حفاظهم على هويتهم الإسلامية وتمكنهم من إقامة شعائر دينهم كالصلاة وقراءة القرآن والحديث وفهم ما فيهما من الأحكام والآداب

والأخلاق والأوامر والنواهي. كما يتمكنون باللغة العربية من قول الأذكار المختلفة التي لا يستغني عنها المسلم، وغير ذلك من العبادات المتعلقة بالعربية، وهذا الأمر وحده كافٍ بأن يبذل الشخص غير العربي طاقته لتعلم هذه اللغة وإتقانها إن أراد أن تستقيم عبادته وطاعته.

فالديانة الأساسية في ماليزيا الإسلام، وهذا الدين متأصل ومتجذر في هذه البلاد منذ زمن بعيد، وأكبر دليل على ذلك أن الكتابات الأولى للأقوام التي عاشت في هذه الأراضي الماليزية أو الملايوية كانت بالحروف العربية، أو ما يسمى بالكتابة الجاوية، وهذا يدل دلالة قوية على تأثر أهل هذه البلاد القدامى باللغة العربية، وتعلقهم الشديد بها، لكونها متعلقة بشعائر الإسلام وعباداته، فاحتاجوا إلى تعلمها وتعليمها لأبنائهم وللأجيال التي جاءت بعدهم (محمد، 2009، ص: 135 و137).

فإذا نظرنا في أفعال الصلاة وما يتعلق بها من الأذكار والأدعية، وكذلك قراءة القرآن، والدعاء داخل الصلاة -لمن لم يجز الدعاء بغير العربية داخلها-، إضافة إلى الأذكار العامة التي يهتم بها الماليزيون، وكذلك الرقية الشرعية نجدها كلها باللغة العربية، وفهم ألفاظ العربية وأساليبها يسهل على المسلم المتعبد القائم بالعبادات المذكور التدبر والخشوع فيها، وبخاصة في الصلاة وقراءة القرآن، علاوة على أن الأحكام الشرعية وكتب الفقه والحديث وشروحهما وأصولهما، وكتب التفسير وغيرها من الكتب الشرعية أكثرها كانت نتاج الأمة العربية، وحتى إن أريد ترجمتها وجب على المترجم أن يكون ملماً إماماً تاماً بقواعد اللغة العربية وأساليب كلام العرب؛ حتى لا يُخرج العمل في ترجمته عن المسار الصحيح.

فكل ما ذكر من الأسباب الأنفة الذكر يدل دلالة صريحة على أهمية إتقان اللغة العربية للفرد المسلم إن أراد أن يؤدي عباداته بالشكل الصحيح الكامل، أو لمن أراد أن يعلم الناس هذه اللغة، أو ما يتعلق بها من الأحكام الشرعية.

ومما يدل على تعلق الشعب الماليزي باللغة العربية استخدامهم للكثير من الكلمات العربية في كلامهم، وبخاصة الكلمات العربية المتعلقة بالعبادات والأحكام الشرعية كأفعال الصلاة والزكاة والصيام والأدعية، وتقدر الكلمات العربية التي استعملها الماليزيون ما بين 1700 إلى 2000 كلمة (قاسم، 1987، ص: 14).

كما اهتمت الحكومة الماليزية والشعب الماليزي بتعلم هذه اللغة وإتقانها فأرسلوا أبناءهم إلى الدول العربية، مثل: مصر والأردن والسعودية والسودان وغيرها؛ ليتعلموا في جامعاتها ويتخصصوا في هذه اللغة العربية، ثم يرجعوا إلى ماليزيا ليعلموا أبناء ماليزيا هذه اللغة (سعيد، 2017، ص: 7).

المبحث الأول: حال الطلبة الماليزيين مع تعلم اللغة العربية ومهاراتها وعلومها،

وأسباب الضعف اللغوي.

في هذا المبحث سيكون الحديث عن الأحوال المختلفة للطلبة الماليزيين ومستوياتهم حال تعلمهم علوم اللغة العربية ومهاراتها، وبخاصة في المرحلة الجامعية، وما يلاحظ فيهم من الضعف في اللغة العربية، والأسباب المتعددة التي أدى إلى هذا الضعف لديهم، والتي ترجع أهمها إلى المراحل التي تقدمت المرحلة الجامعية؛ وهي الابتدائية والثانوية، والتي استغرقت أحد عشر عامًا من التعليم قبل الجامعي في ماليزيا. وذكّرنا لهذا الجانب من باب تشخيص الحالة حتى نضع الحلول الناجعة أو بعض الحلول لتحسين العملية التعليمية للغة العربية في ماليزيا.

المطلب الأول: حال الطلبة الماليزيين مع تعلم علوم اللغة العربية وإتقان مهاراتها.

عند التأمل في حال الجامعات الموجودة في ماليزيا نجد أن اللغة العربية من ضمن التخصصات الهامة في مجموعة من جامعاتها، سواء كان هذا التخصص في كلية متخصصة، أو كان قسماً فيها.

وحيثما نتأمل كذلك في حال الطلبة الماليزيين اليوم في الجامعات وفيما سبقها من التعليم العام الإعدادي مع تعلم هذه اللغة العربية سواء مهاراتها أم علومها المختلفة، وحيثما نتأمل كذلك في المناهج العربية الموجودة في الساحة التعليمية في ماليزيا؛ نجد أنها لا توازي مناهج تعليم اللغة العربية التي نراها في البلدان العربية، من حيث قوة المادة العلمية، وجودة اختيارها، وسلامة المناهج من الأخطاء اللغوية والأسلوبية، وجودة طرق التدريس للعربية ومهاراتها وعلومها، وكذلك جودة المعلمين لهذه اللغة، حتى أنتج هذا التكامل في العملية التعليمية في البلدان العربية مخرجات جيدة في تعليم مهارات اللغة العربية وعلومها للطلبة، بخلاف ما نشاهده هنا في ماليزيا في بعض المناهج والمواقع التعليمية من ضعف ووجود الأخطاء في الألفاظ والأساليب، وضعف التدريس والتعليم لها، مما نتج عنه ضعف المخرجات التعليمية، حتى يصل بعض الطلبة الماليزيين إلى المرحلة الجامعية ويختار تخصص اللغة العربية وهو لا يكاد يجيد التكلم بالعربية أو الكتابة بها بالشكل المطلوب، ولا يكاد يقيم الجملة العربية الواحدة، فضلاً عن أن ينشئ جملاً وعبارات ومقاطع مختلفة.

ولكن قد يعذر الطالب الماليزي لكون هذه اللغة ليست لغته الأصلية ولم يتعود عليها، وقد يثقل لسانه عن النطق ببعض حروفها وتراكيبها وأساليبها، ولكن حينما ننظر إلى الهدف الكبير من تعلم هذه اللغة وهو إقامة بعض الشعائر والعبادات في

الإسلام، والتي لها علاقة وثيقة باللغة العربية؛ نشعر بأن إتقان هذه اللغة ليس من باب الفضول أو الاستزادة من العلوم والمعارف، بل أصبح تعلمها واجباً شرعياً دينياً يتحتم علينا -نحن هنا في ماليزيا- أن نولي لتعلم هذه اللغة وتعليمها جلّ اهتمامنا وعنايتنا؛ لتصحيح المسار التعليمي من جوانبه المختلفة، حتى تكون مخرجات تعليم العربية تسير على الوجه المرضي.

المطلب الثاني: أسباب ضعف الطلبة الماليزيين في مهارات اللغة العربية وعلومها:

عند تعاملنا مع الطلبة الماليزيين هنا في ماليزيا، وبخاصة في جامعتنا جامعة المدينة العالمية وجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه؛ وجدنا أن الطلبة على أقسام ثلاثة:

القسم الأول: الطلبة المتقنون للغة العربية، ويتمكنون من الكلام والتحدث بها، وفهم المتكلمين باللغة العربية، ولديهم قدرة جيدة على الكتابة بالعربية.

القسم الثاني: الطلبة المتوسطون، الذين يستطيعون فهم المتكلم بالعربية، إلا أنهم عند التحدث والكتابة تجد لديهم الأخطاء في الألفاظ والأساليب، ولا يتمكنون من إقامة الجملة الواحدة، فضلاً عن الجمل الكثيرة.

القسم الثالث: الطلبة الضعاف في اللغة العربية: وهؤلاء نجد لديهم الصعوبة في فهم الكلام العربي، ولا يجيدون الكتابة والتحدث والقراءة بها.

وكل قسم من هذه الأقسام يمثل الثلث تقريباً من إجمالي الطلبة الذين تعاملنا معهم، وقد يزيد القسم الأخير قسم الضعاف قليلاً عن القسمين الأولين، بل قد نجد حتى القسم الأول فيه شيء من الضعف عند التحدث أو الكتابة باللغة العربية، فلا بد أن تجد عند كتابتهم الجملتين أو الثلاثة كلمة أو كلمتين أو أسلوباً خاطئاً.

وهذا الضعف المتفاوت في اللغة العربية عند الطلبة الماليزيين يرجع إلى عدة عوامل (سعيد، 2017، ص: 10-11):

أولاً: ضعف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والإعدادية، وهو راجع إلى عدة أسباب: مثل:

أ- ضعف المعلمين، فقد لا يجيدون النطق الصحيح باللغة العربية، وقد لا يتقنون قواعد اللغة العربية، مع أن بعضهم قد تخرج من جامعات البلدان العربية؛ مثل مصر والأردن والسعودية والسودان وغيرها، إلا أنهم كانوا ضعيفي التحصيل العلمي، ولم تكن مستوياتهم جيدة وقت الدراسة، ولم يجتهدوا في إتقان مهارات اللغة العربية وعلومها، وحصلوا على الشهادات

الجامعية بمستويات متدنية، ثم تولوا بعد ذلك عملية التعليم وهم غير مؤهلين تأهيلاً جيداً لتعليم العربية؛ فأثر ذلك على المخرجات التعليمية.

ب- حصول بعض معلمي اللغة العربية على شهادات عليا كالماجستير والدكتوراه ومستوياتهم ضعيفة في اللغة العربية، كما تساهلت معهم جامعاتهم التي منحتهم هذه الدرجات العلمية العالية في تقييم مستوياتهم وبحوثهم، فبعد تولي أمثال هؤلاء مناصب ومهام تعليمية أو تربوية أو تولوا مهام تأليف الكتب العربية جاءت النتائج ضعيفة.

ج- عدم اهتمام المعلمين والطلبة لإتقان مهارات اللغة العربية، كالاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة، وعدم استعانتهم بالوسائل التعليمية المساعدة لذلك، مع عدم حصول الطلبة على التوجيه المناسب لطريقة تنمية هذه المهارات اللغوية، أو استخدام الوسائل والأنشطة والبرامج المناسبة لتنميتها.

د- ضعف المناهج العربية المختارة، أو المناهج العربية المعدة في ماليزيا، فعند المقارنة بينها وبين مناهج تعليم اللغة العربية في الدول العربية أو بعض المناهج التي خصصت لتعليم العربية للناطقين بغيرها والتي ألفها المختصون المتميزون؛ تجد الفارق كبيراً وواضحاً بينها من جوانب عديدة؛ كالمادة التعليمية، وعرض المحتويات بطريقة جيدة، وطريقة وضع التدريبات التي ترسخ المعلومات، وتطور المهارات اللغوية، مع وجود الأخطاء الإملائية والأسلوبية والطباعية، وهذا مشاهد في مجموعة من مناهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والثانوية.

هـ- ضعف اختيار الوسائل التعليمية المناسبة: فاختيار الوسائل التعليمية المناسبة هام جداً لإيصال المعلومات بالشكل الصحيح والمناسب، كما تعين على ترسيخ المعلومات في أذهان الطلبة لوقت أطول؛ لارتباط المعلومة بوسيلة متميزة. وعلى العكس من ذلك إن ضعفت الوسيلة التعليمية، أو استعملت بشكل خاطئ، أو انعدمت فستكون المخرجات التعليمية ضعيفة.

ثانياً: عدم الجد والاجتهاد من الطلبة في التحصيل الدراسي لمواد اللغة العربية من قبل الطلبة الماليزيين.

ثالثاً: تدريس العلوم اللغوية المختلفة كالنحو والصرف وأصول اللغة والبلاغة والأدب والنقد وغيرها، للطلبة الماليزيين في المرحلة الجامعية، مع تدني مستوياتهم في المهارات اللغوية، حيث يواجه هؤلاء الطلبة الضعاف صعوبة فهم الكلام العربي، أو كتابته أو التحدث به، أو فهم المقروء باللغة العربية، فيؤدي ذلك إلى ضعف مستويات التحصيل لديهم.

رابعاً: الخجل والحياء من التحدث بالعربية خشية الخطأ، وهذا أدى إلى تعطيل ممارسة هذه المهارة الهامة للغة العربية، وهناك بعض الطلبة لا يخجلون -وإن أخطؤوا- وهذا هو الصحيح، فالعربية ليست لغته الأصلية حتى يتكلم بها بجودة وإتقان، فأمثال هؤلاء هم الذين يتمكنون من التعلم بسرعة لممارستهم لهذه المهارة وغيرها من المهارات من دون خجل.

خامساً: عدم الاستعانة بالوسائل العصرية في تنمية المهارات اللغوية المختلفة، فمواقع الانترنت تحوي الكثير من الوسائل التي تعين على تطوير المهارات اللغوية مثل: مقاطع الفيديو، والمقاطع الصوتية، والكتب العربية القصيرة والطويلة، والجرائد والمجلات، والمنتديات العربية والمواقع والتطبيقات التي تسمح بالكتابة كوسائل التواصل الاجتماعي وغيره.

سادساً: عدم استخدام بعض الوسائل التقنية بشكل جيد في تطوير المهارات اللغوية، مثل القنوات الفضائية وإذاعات الراديو، فالبرامج التي تعرض أو تداع بالعربية قليلة جداً، بخلاف اللغة الإنجليزية أو الصينية أو الهندية التي تستخدم بشكل كبير وواسع في بعض الوسائل والبرامج.

سابعاً: عدم الاستفادة من الأنشطة الطلابية في إقامة برامج وأنشطة لتعليم اللغة العربية أو تطوير مهاراتها، حيث إن الأنشطة الطلابية لها آثار إيجابية على الطلبة في جميع المراحل، فهي تعين الطالب بشكل عام على تطوير مواهبه وقدراته، وترفع مستواه العلمي والثقافي.

المبحث الثاني: الأفكار والمقترحات لتحسين تعلم اللغة العربي

المطلب الأول: تأهيل المعلمين:

إن أرادت المؤسسة التعليمية أن تكون مخرجاتها جيدة فلا بد من إحسان اختيار المعلمين الأكفاء الذين يتولون تعليم الطلبة وتربيتهم، فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، ويده مفاتيح العلوم والمعرفة والتربية، وبعد إحسان اختيارهم لا بد من متابعتهم وتطوير مستوياتهم اللغوية والثقافية، حتى يستفيد الطلبة منهم، وتتحسن الوسائل التعليمية التي تقدم لهم المعلومات بواسطتها.

ومن الجوانب التي تُراعى في تطوير مستويات المعلمين ما يأتي (سعيد، 2017، ص: 16-18):

أولاً: ضبط قواعد اللغة العربية ومراجعتها باستمرار، ويمكن إجراء قياس مستوى للمعلمين كل عام أو عامين للتأكد من ضبطهم لقواعد اللغة العربية ومسائلها، على اختلاف الفنون.

ثانياً: إتقان المعلمين للمهارات اللغوية الأربع، وإلمامهم الكامل باستخدام الوسائل المختلفة والتدريبات المتنوعة التي تعين الطلبة على إتقان المهارات اللغوية.

ثالثاً: تطبيق الطرق التدريسية الفعالة عند تعليم العربية وبخاصة في ربط الجوانب النظرية مع الجوانب التطبيقية، فيكون التطبيق على النصوص والأساليب العربية المختلفة تسير جنباً إلى جنب مع تعلم القواعد النظرية، ويمكن الاستعانة بالخبراء في تدريب المعلمين وتأهيلهم لاستخدام الطرق التدريسية الناجعة في تعليم اللغة العربية.

رابعاً: زرع روح الإخلاص والتفاني لدى المعلمين عند ممارستهم لتعليم اللغة العربية، بدافع إتقان اللغة لإتقان ما يتعلق بها من الأحكام الشرعية التعبدية كالصلاة وقراءة القرآن والأذكار والأدعية وقراءة الحديث النبوي، ومعرفة ما فيها من الأحكام والآداب والأخلاق، ليمثل بها في واقع حياته، ففي تعليم اللغة العربية الأجور الكبيرة من الله تعالى إن أحسن المعلم النية في تعليمها للأغراض الشرعية السابقة.

خامساً: تطوير المهارات اللغوية عن طريق استخدام المواقع الإلكترونية المختلفة، وكذلك تفعيل الأنشطة الطلابية سواء داخل الصف أو خارجه، وسيتم التفصيل في هذين الجانبين في السطور القادمة.

المطلب الثاني: استخدام المواقع الإلكترونية لتعليم العلوم العربية وتطوير المهارات اللغوية:

مواقع الإنترنت في هذا العصر أصبحت ثروة هائلة للتعلم والتعليم، وقد تطورت مواقع الإنترنت في السنوات الأخيرة كثيراً عما قبلها من السنوات، فهناك المكتبات المصورة الضخمة التي تحوي الملايين من الكتب والمخطوطات والمؤلفات القديمة والحديثة، بل قد تحوي بعض المؤلفات النادرة التي قد لا تتوفر إلا في بعض الدول.

كما تحوي هذه المواقع الإلكترونية المواد التعليمية المشاهدة والمسموعة، كمقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية على اختلاف صيغها الإلكترونية، وسأتناول في هذا المبحث بعض الجوانب التي تعين الطالب على تطوير المهارات اللغوية، أو الاستزادة من علوم العربية المختلفة كالنحو والصرف واللغات واللهجات وغير ذلك.

وهذه المواقع تساعد الطالب على الانغماس في اللغة العربية، حيث ذكر المختصون أن من أهم الجوانب التي تعين المتعلم للعربية حتى يتقن هذه اللغة أو يرغب في تعلم أي لغة أخرى أن ينغمس فيها ويذوب في تفاصيلها المختلفة، وينمي مهاراته المتعددة بذلك، وهذا يمكن تحقيقه من خلال الاستفادة الجيدة من المواقع الإلكترونية في جوانبها المختلفة (تاويريت وآخرون، 2018، ص: 19-20).

وفيما يأتي بعض الأفكار التي تعين الجهات التعليمية على الاستفادة من المواقع الإلكترونية والحسابات المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي في إتقان المهارات اللغوية أو تعليم العلوم العربية.

أولاً: المكتبات الرقمية الإلكترونية:

تعد المكتبات الإلكترونية من الاختراعات الحديثة، والتي لم تكن موجودة قبل 30 عاماً تقريباً، وهي من التقنيات التي سبّرت كثيراً على الباحثين في المجالات والتخصصات المختلفة.

ومن أبرز المكتبات الموجودة في المواقع الإلكترونية المكتبة الوقفية، والمكتبة الشاملة، ويستعين بها الباحثين كثيراً في هذا العصر لإنجاز أبحاثهم.

ويمكن للطلبة المميزين الاستفادة من المكتبة الوقفية بخاصة في اختيار بعض الكتب غير الطويلة فيما يتعلق مثلاً بالآداب والأخلاق الإسلامية أو السيرة النبوية أو التاريخ أو الأدب، أو الكتب الصغيرة المختصرة والتي تعرف في العالم العربي بالكتيبات، والتي تحوي مواضيع مختلفة، فهي نافعة جداً للطلبة لقراءتها في أوقات الفراغ أو الأوقات المخصصة للقراءة يومياً أو دورياً في الأسبوع، فهذا الأمر ينمي لدى الطالب مهارة القراءة، والتي تعود على فهم الكلام العربي وأساليبه وتراكيبه، واستعمالات الألفاظ في المعاني والمقاصد المعينة، حتى تتطور بعد ذلك مهارة التحدث والكتابة لديه.

ثانياً: المقاطع المرئية:

وهي المقاطع التي تعد بالتصوير بجهاز الكاميرا، سواء كان هذا الجهاز معداً لتصوير المقاطع المرئية، أم مدمجاً مع أجهزة أخرى كالهواتف المحمولة، ومن أشهر المواقع التي تنشر المقاطع المرئية أو مقاطع الفيديو موقع اليوتيوب، وكذلك موقع الفيسبوك في بعض خصائصه، ولهما شهرة عالمية تغنيهما عن التعريف بهما، حيث يستخدمهما كل من أراد نشر المحتويات المختلفة الأهداف للناس، سواء كانت محتويات علمية أو ثقافية أو تعليمية، أو اجتماعية، أو رياضية أو غير ذلك من المقاصد.

وهذه المقاطع المرئية يمكن للطلاب الماليزي أو أي طالب يرغب في تعلم العربية أن يستفيد من المواقع التي تنشر المقاطع المرئية ذات المحتويات العربية، والتي يتحدث فيها الشخص بالعربية الفصحى، وينتبه إلى أهمية اختيار المتحدثين بالفصحى، فهناك الكثير من الأشخاص الذين امتهنوا العمل في هذا المجال لا يجيدون التحدث بالفصحى، وقد يكون لهم جمهور واسع وكبير بسبب بعض المحتويات التي تناسب العوام من الناس، ولكن يُنصح بشدة باختيار المقاطع المرئية لمن يتحدث بالفصحى، وهذا يرجع إلى حسن توجيه المعلمين والمربين للطلبة إلى المواقع والحسابات الجيدة، ومن أهم المواقع التي يُنصح بمشاهدتها:

- أ- خطب الحرمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ففيهما من الخطباء الكبار أصحاب العلم والمعرفة وجودة اللسان وفصاحة الكلمة، مع ما تحوي خطبهم من الآداب والأخلاق الإسلامية المفيدة للطالب.
- ب- المواقع التي تحوي الدروس العلمية الشرعية، فيختار الطالب بعض الدروس الخفيفة التي تشرح بعض الكتب المختصرة، حتى لا يرهق نفسه في فهم بعض المصطلحات العلمية الصعبة، مع ضرورة اختيار المتكلم صاحب العربية الفصحى، ويمكن بعد ذلك إن تعود على الاستماع الجيد لهذه المقاطع أن يزيد في مدتها، فيختار شروحات بعض الكتب أو المتون المطولة في الشرح.
- ج- المواقع التي تحوي الدورات التدريبية العامة، والتي تنفع الطالب إلى جانب تحسين اللغة العربية أن تطور مواهبه وقدراته، وتحسن كفاءته في بعض جوانب حياته الأخلاقية والاجتماعية والنفسية والتربوية، وما يخدمه وينفعه في الجانب العملي والمهني مستقبلاً.

ثالثاً: المقاطع الصوتية المسموعة:

وهذه المقاطع تشبه مقاطع الفيديو السابقة من حيث المحتوى، ولكنها من غير صور متحركة، وإنما هي مقاطع صوتية تُسمع فقط، وتُعد أقل شهرة من المقاطع المرئية، لكنها قد تكون أكثر فائدة لطلبة العلم والباحثين وأهل العلم والثقافة؛ لكون هذه المقاطع سهلة الإعداد، وصغيرة الحجم، وسهلة الحفظ والترتيب والتصنيف في المواقع.

وهذه المقاطع الصوتية تنفع كثيراً الطلبة المميزين إن أحسنوا اختيار المواد المسموعة، كالمحاضرات الثقافية العامة في الآداب والأخلاق، أو سماع القرآن الكريم أو تفسير مختصر له، أو سماع دروس في شرح بعض الأحاديث النبوية المختصرة، ويمكن أيضاً اختيار بعض الدورات التدريبية القصيرة كما تم وصفه في المقاطع المرئية، أو بعض المقاطع الصوتية في التاريخ الإسلامي أو تاريخ العرب وسيرهم وآدابهم.

فهذه المقاطع المسموعة وقبلها المقاطع المرئية تعين الطالب على تنمية مهارة السمع، التي تعدّ أولى المهارات اللغوية، فإن كان المسموع جيداً، وأحسن الطالب في اختياره لها؛ عاد ذلك بالنفع والفائدة عليه في تحسين المهارات الأخرى وهي التحدث والقراءة والكتابة، وينصح باختيار المقاطع التي فيها محتويات مختصرة في بادئ الأمر حتى يتعود الطالب المتعلم للعربية ويألف هذا النوع من المسموعات والمرئيات، وبعد ذلك يبدأ تدريجياً في إطالة المقاطع المرئية والمسموعة فسيجد في نفسه الصبر والجلد على سماعها من أولها إلى آخرها، وهذه أمور مجربة ذكرها أهل العلم.

وعليه يكون المعلم هو الموجه للطالب في إحسان اختيار المسموعات الجيدة ممن يتصفون بالفصاحة اللغوية، وجودة المادة العلمية، حتى يستفيد الطالب مما يسمع، إضافة إلى تنمية المهارات اللغوية المتعددة، فيتمكن الطالب من تحقيق الانغماس والغوص اللغوي في اللغة الهدف.

رابعاً: المنتديات ومواقع المحادثة:

مواقع المحادثة هي مواقع تتيح للشخص التحدث مع الآخرين أو كتابة المحتويات ذات الأغراض المختلفة، ونشرها بغرض عرضها على المشاهدين والمتابعين فيها، وبعض المواقع والتطبيقات تعد مواقع عالمية قوية الشهرة والانتشار بين الناس، كما هو الحال في موقع الفيسبوك والتويتر والانستغرام، والتي تسمى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن لأي شخص أو جهة معينة حكومية أو خاصة كالشركات والمؤسسات أو غيرها أن تنشئ حسابات فيها بكل سهولة وتبدأ في نشر المحتويات المكتوبة، وبعض تلك المواقع يمكن أن تنشر كذلك المحتويات المرئية والمسموعة والصور وغير ذلك من التقنيات المتاحة للنشر.

فهذه المنتديات أو مواقع المحادثة أو مواقع التواصل الاجتماعي يمكن للطالب أن يختار منها ما ينفعه لتطوير المهارات اللغوية، بأن يختار المواقع والحسابات التي تتحدث بالعربية الفصحى، ويشارك في عضويتها، أو يكون ضمن المتابعين لحساباتها، ثم يقوم بقراءة ما فيها من المحتويات العربية الجيدة، ويستفيد مما فيها من الصياغة اللغوية التي تحوي الألفاظ والتراكيب، وإن تحسنت عنده مهارة الكتابة يمكن أن يشارك بكتابة بعض المقالات القصيرة أو الخواطر، أو يمكنه كذلك التحدث مع بعض المتحدثين بالعربية الفصحى في بعض المواضيع التي يقترحون النقاش فيها.

وهذه المواقع تعين المتعلم للعربية على تطوير مهارة القراءة والكتابة والمحادثة، ويبدأ فيها بتطوير مهارة القراءة أولاً، حتى إن تمكن من الكتابة بدأ بها، وشارك بمقالاته وكتاباته ومحادثاته فيه.

وبناء على ما تم الحديث عنه في هذا المطلب نلخص إلى أن هذه المواقع الإلكترونية تعين الطالب الماليزي الراغب في تعلم العربية -أو أي راغب في تعلمها- على تطوير المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والقراءة والكلام والكتابة، وإن أحسن الانغماس في هذه المواقع على اختلاف أنواعها، وأحسن اختيار المواد العربية المقصودة بالسماع أو القراءة سيعود ذلك حتماً على الطالب بالفائدة الكبيرة من الناحية اللغوية، وكذلك من ناحية اكتساب الآداب والأخلاق وتطوير المستوى العلمي والثقافي والفكري والمهاري، وهذا ما يتطلع إليه المربون عند خوضهم العملية التعليمية بغاياتها ووسائلها (عزاز، 2018، ص: 229-230).

ولشدة تعلق الناس في هذا العصر بهذه المواقع ومتابعتهم الشديدة لها، أدى ذلك إلى انعكاس اللغة المستخدمة فيها على لغة المتابعين لها، فنادرًا ما تكون اللغة الفصحى مستخدمة فيها بشكل ظاهر إلا في بعض المواقع والحسابات الخاصة بالمتقنين وأهل العلم، أما الحسابات التي يتابعها عوام الناس فهي تستخدم اللغة العربية العامية - إن كانت المواقع عربية - بسهولة التواصل بها (ولد النبية، 2018، ص: 204-206)، فلماذا تنتشر مثل هذه اللغات العامية بسبب انتشارها وكثرة المتابعين من الناس لها، فهنا يحصل الانغماس اللغوي في هذه اللغة العامية، وفي المقابل يمكن أن يستخدم نقطة القوة هذه في صالح نشر العربية الفصحى، ولكن ذلك يحتاج إلى جهد وعمل كبير من قبل المؤسسات والمراكز العلمية والتعليمية.

المطلب الثالث: الاستفادة من الأنشطة الطلابية في تعليم العلوم العربية وتطوير المهارات اللغوية:

تعد الأنشطة الطلابية الصفية وغير الصفية إحدى الركائز الأساسية في العملية التعليمية والتربوية، فهي تعد الطالب وتهيئه لاكتساب مجموعة من المهارات والمواهب، فتتطور هذه الجوانب لدى الطالب، وإذا تكاملت مع العملية التعليمية سنجد أن الطالب في جميع المراحل قد اكتسب مجموعة من العلوم والمعارف والصفات والمهارات التي تطور مستواه العلمي والمعرفي، وتنمي شخصيته، وتؤهله بعد ذلك لسوق العمل وخدمة المجتمعات والبلدان (الحري، 2006، ص: 12-13).

وهذه الأنشطة الطلابية متى أحسن المعلمون والمربون استخدامها كانت مخرجاتهم التعليمية جيدة، واستطاعوا أن يبنوا أجيالاً من الطلبة المتعلمين الموهوبين أصحاب المهارات المتعددة، بل ومتفوقون دراسياً، ومعدلاتهم عالية، تنتفع بهم المجتمعات والأوطان (طناش، 1992، ص: 45، والحري، 2006، ص: 12-13).

وسيكون الحديث هنا عن بعض الأنشطة والبرامج والمبادرات الطلابية التي أراها مناسبة في تطوير اللغة العربية وتحسينها لدى الطلبة الممارسين لها، نقول هذا بحكم أننا أحد المهتمين بهذا الجانب من العملية التعليمية والتربوية، فقد عمل أحد المعدين لهذا البحث في سنوات عديدة مضت في الإشراف والإعداد والتنفيذ للأنشطة الطلابية المختلفة في المملكة العربية السعودية، سواء في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أو في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز في مدينة الخرج بمنطقة الرياض، ووجدنا من خلال هذه البرامج والأنشطة والمبادرات الطلابية أن لها فوائد كبيرة تعود على الطلبة في تحسين المخرجات التعليمية، وبناء الطالب صاحب المواصفات المتعددة الجيدة.

أولاً: المبادرات الطلابية:

المبادرات تعرف كثيراً في الجوانب الاجتماعية التي يقدم فيها فريق العمل بعض الخدمات إلى المجتمع الذي يعيش فيه، وتكون هذه الخدمات أو البرامج والمبادرات الاجتماعية مما تحتاجه هذه المجتمعات من الخدمات المتنوعة كالخدمات التعليمية والتربوية والتوجيهية والطبية، والمساعدات الطارئة كما يحصل في الكوارث، وغير ذلك من الأمور التي تحتاجها الشرائح المختلفة في المجتمع، وهي معروفة في المجتمعات الأوروبية والأمريكية، فهم يولون المبادرات المجتمعية التطوعية اهتماماً بالغاً، لأنهم متيقنون بأن لها تأثيراً بالغاً في تنمية البلد ونهضتها، بل كانت أعداد المنظمات المجتمعية التطوعية، وما فيها من المتطوعين؛ إحدى المقاييس الأساسية لقياس مستوى تقدم المجتمعات وتحضرها (العامر، 2006م، ص: 82-83، دين، 2020، ص: 776).

كما يعد إشراك أبناء المجتمع وبخاصة الشباب في عمليات التنمية والبناء أمراً هاماً جداً، فهم عمادة النهضة والتنمية والإصلاح، وهم وقودها، ويعرفون ما يصلح بلادهم ومجتمعهم، ومشاركتهم في ذلك ينمي فيهم حب البلد والانتماء له، والتضحية من أجله، وبذل الجهد لحل مشاكله، والعمل على تحسين خدماته، والمحافظة على مكتسباته (القشبي، 2007م، ص: 5، والشريف، 2008، ص: 8).

المبادرات الطلابية المقصودة هنا هي التي يقوم بها الطلبة من البرامج والفعاليات والأنشطة التي تشبه الأنواع المذكورة آنفاً؛ إلا أنها مقدمة من الطلبة، ويشرف عليها المعلمون والمربون المختصون في المجتمع التعليمي.

ولا بد أن يسبق تقديم هذا البرنامج التخطيط والإعداد المناسب له، ودراسة كافة الجوانب التي تحتاجه عند التنفيذ، حتى يكون البرنامج والمشروع ناجحاً.

وطريقة تطوير المهارات اللغوية عن طريق المبادرات المجتمعية الطلابية بأن يشارك الطالب ويساهم في بعض البرامج التي تقدم لخدمة المجتمعات المحيطة به، بشرط أن يكون العاملون في المبادرة المجتمعية يتكلمون العربية الفصحى، وهذا يساعده على الاندماج مع هذه اللغة والانغماس فيها، وممارستها على أرض الواقع، من خلال التحدث واختيار الكلمات والجمل المناسبة للحال والعمل، فتتطور لغته ألفاظاً وتراكيب، ويتمكن شيئاً فشيئاً من العربية، علاوة على الفوائد الأخرى التي يجنيها من خلال العمل في هذه المبادرات المجتمعية.

ثانياً: المسابقات:

المسابقات الطلابية من البرامج المفيدة جداً للطلبة، فهي تنمي فيهم روح المنافسة الشريفة، وتعينهم على الإتقان والضبط لما تعلموه من العلوم بكثره الاستذكار والمراجعة، وتساعدهم على استغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم ويفيدهم، فالمراجعة المستمرة للمعلومات والدروس تجعل المتعلم ذا ذاكرة قوية قابلة لجمع المعلومات وتخزينها، واسترجاعها متى شاء، حتى ترسخ المعلومات في ذهنه طيلة حياته.

ومن المسابقات المفيدة والمجربة، والتي تعين متعلم اللغة العربية على إتقان ما تعلمه من العلوم والمهارات العربية، وتعينه كذلك على ممارسة اللغة العربية والانغماس فيها بشكل جيد؛ البرامج الآتية:

- أ- مسابقة القرآن: ويمكن أن تعقد كل عام مرة واحدة، وتكون المشاركة مفتوحة لجميع طلبة الجهة التعليمية، ويمكن تقسيم المسابقة إلى عدة فروع بحسب أجزاء القرآن، وتخصص مجموعة من الجوائز للطلبة الفائزين في هذه المسابقات.
- ب- مسابقة حفظ الأحاديث النبوية: وهي عبارة عن مجموعة أحاديث نبوية يُطلب من الطلبة حفظها، ثم يُعقد لهم اختبار شفوي أو كتابي لاختبار مدى جودة حفظهم للأحاديث التي كلفوا بحفظها، ويمكن أن تكون المسابقة على عدة مستويات بحسب المستويات التعليمية للطلبة، وتُنقى الأحاديث النبوية بعناية، بشرط أن تكون أحاديث صحيحة، غير ضعيفة أو موضوعة. ويمكن انتقاء أحاديث من صحيحي الإمامين البخاري أو مسلم، أو كتب السنن، أو الأربعين النووية، أو غيرها من الأربعينيات المشهورة، أو تنتقى من أحاديث الأحكام والعبادات أو الآداب والأخلاق أو السنن النبوية.
- ج- المسابقات اللغوية: وهي مسابقات علمية ثقافية تدور حول معلومات لغوية متنوعة من عدة تخصصات؛ كالنحو والصرف والأدب والبلاغة والنقد، ويمكن أن تحتوي على بعض المعلومات التي تقيس المهارات اللغوية لدى الطلبة، وتعقد هذه المسابقة علنية أمام الطلبة، ويمكن أن تكون في المراحل النهائية علنية، وفي المراحل والتصفيات الأولى داخل قاعات التدريس.

وهذه المسابقات تساعد الطلبة على مراجعة دروسهم واستذكارها حتى يتميزوا في هذه المسابقات، ويتفوقوا على زملائهم ويحصلوا على الجوائز، مع ما فيها من زرع روح المنافسة الشريفة بين الطلبة، وتعويدهم على التنافس والتسابق في المجالات العلمية والثقافية، كما أنها تعين الطلبة على حفظ معلوماتهم اللغوية، وضبطها، وعدم نسيانها طيلة حياتهم، كما تساعد هذه المسابقات اللغوية - وكذلك مسابقتي حفظ القرآن والحديث النبوي - على تنمية مهاراتهم اللغوية المختلفة من خلال الاستماع الجيد إلى الأسئلة أو قراءتها ثم كتابة الإجابات، أو إلقاءها شفهاً.

د- مسابقة الإلقاء والخطابة باللغة العربية: وتقوم الجهة المشرفة على الأنشطة بإقامة هذه المسابقة مرة واحدة أو مرتين سنوياً، وتسجيل الطلبة الراغبين في المشاركة فيها، أو يمكن إلزام جميع متعلمي اللغة العربية من الطلبة المميزين للمشاركة فيها بعمل تصفيات أولية داخل الفصل، ثم يختار الطلبة الجيدين في الإلقاء، ليخوضوا التصفيات النهائية على مستوى المنشأة التعليمية. ومسابقات الألقاء والخطابة من المسابقات الجميلة التي تعين الطالب على تنمية مهارة التحدث أو مهارة القراءة، كما تُسمى هذه المهارة من خلال إجراء التجارب المتعددة لعملية الإلقاء أو القراءة، وتعين الطالب كذلك على التدريب على عملية التحدث أمام الجمهور، واكتساب الخبرة والمهارة في ذلك، واجتناب رهبة الوقوف أمام الناس عند التحدث، وهذا من الجوانب الهامة التي يجب تعويد الطلبة المتعلمين عليها أثناء مراحلهم الدراسية.

ه- مسابقة كتابة المقالة : يمكن أن تقام هذه المسابقة مرة واحدة أو مرتين في العام الواحد، بحيث تعد الجهة المشرفة على الأنشطة الطلابية هذه المسابقة بوضع شروطها وضوابطها وطريقتها، ثم الإعلان للطلبة عن مواعيد الاختبار لها، ثم يطلب من الطلبة المشاركين بكتابة مقالة في موضوع معين بحسب مستواهم التعليمية، ويمكن أن يكون الموضوع محددًا ومعروفًا مسبقاً لدى الطالب ليكتب فيه، أو يكون موضوعاً مفاجئاً لم يعد له مسبقاً، وهذا قد يكون في المستويات العالية في المنشأة التعليمية، مع ضرورة تدريب الطلبة على طريقة كتابة المقالات وتعريفهم بأصولها وضوابطها، فبذلك ينمي الطالب مهارة القراءة والكتابة والتعبير، ومع كثرة تكرار ذلك تتحقق عملية الانغماس والذوبان اللغوي لدى الطالب المميز من خلال الممارسة المستمرة للقراءة والكتابة، فتتطور مجموعة من المهارات اللغوية لديه وهي القراءة والكتابة والتحدث.

ثالثاً: المسرحيات:

تعد المسرحيات من الأنشطة المفيدة للطلبة، لأنها تطور مجموعة من المهارات اللغوية لدى الطالب، مثل: مهارة الاستماع القراءة والتحدث، والمهارات الأخرى كالجراة في التحدث أمام الجمهور، وبناء العلاقات مع الناس.

وهذه المسرحيات إن كان الإعداد لها جيداً كان الإخراج والتنفيذ جيداً و متميزاً، فالأقسام المختصة بالأنشطة أو الأقسام اللغوية يمكنها أن تعد المسرحيات بكتابة النص (أو السيناريو) على الأصول اللغوية، ثم اختيار مجموعة من الطلبة الراغبين في المشاركة في تنفيذ المسرحية، فيعطون النص المعتمد لها، ويقرؤها الطلبة ويتدربوا على تنفيذها، وتعقد مجموعة من اللقاءات لقياس مستوى الطلبة في التنفيذ، وعند اعتقاد المشرفين على المسرحية بأن الطلبة قد استوعبوا النص، وأنقنوا تنفيذ الأدوار؛ يعلن عن موعد إقامة المسرحية، ويدعى لها الطلبة والمعلمين وغيرهم من منسوبي المنشأة التعليمية.

وهذه المسرحيات يمكنها أن تنمي وتطور مجموعة من المهارات اللغوية كالاستماع والقراءة والتحدث، وكذلك المهارات الشخصية الأخرى كعدم الخجل من الحديث أمام الناس، كل هذه الأمور المتضمنة في برنامج المسرحية تساعد متعلم اللغة العربية على الانغماس والذوبان في اللغة العربية.

رابعاً: مشاركة الطلبة في الإذاعة:

فالإذاعة المدرسية من الأنشطة الهامة لدى المؤسسة التعليمية، والتي تنمي في الطالب مواهب عديدة في تحسين المهارات اللغوية كإجادة الإلقاء، والتحدث، وكتابة النصوص العربية، مع التدريب على مواجهة الجمهور، وكل هذه صفات مطلوبة ومستحسنة لدى الشخص عند التأهل للعمل.

وتقوم الجهة المنظمة للأنشطة في المنشأة التعليمية بتنظيم العمل في هذا البرنامج، بحيث يقام البرنامج مرتين يومياً، في الصباح وفي وقت الاستراحة في منتصف اليوم الدراسي، ويمكن تكليف جميع الفصول بالعمل في هذا البرنامج، ولا يكون اختيارياً، حتى يتدرب الجميع على تحسين المهارات اللغوية المختلفة لديهم.

خامساً: ممارسة الألعاب اللغوية:

الألعاب اللغوية مفيدة جداً لإتقان المهارات اللغوية، وكذلك علوم اللغة العربية، بحيث تكون محتويات هذه الألعاب مشتملة على المعلومات المتعلقة بكل مادة أو مهارة لغوية، وتهيئاً كذلك لتطوير المهارات اللغوية الأربع، ويقوم بإعدادها مشرفو الأنشطة الطلابية إن كانت الألعاب عامة على مستوى المنشأة التعليمية كاملة، أو يعدها معلم اللغة العربية إن كانت على مستوى الفصل الواحد.

وهناك أنواع كثيرة من الألعاب اللغوية المفيدة مثل: ألعاب البطاقات، والكلمات المتقاطعة، وألعاب تجميع الكلمات والحروف، وألعاب الكراسي المتحركة، والمسابقات الحركية المختلفة، على أن تُنفذ باللغة العربية الفصحى.

سادساً: الكتابة في المجالات أو المنشورات والكتيبات الدورية:

وتكون من إنتاج الطلبة في مختلف المراحل، لتعينهم على ممارسة مهارة الكتابة والقراءة، وهما مهارتان متقدمتان، وهذا يجعل الطالب يتقن هاتين المهارتين والمهارتين الأخرين السماع والتحدث، فتتطور بذلك اللغة العربية لديه.

وتقوم الجهة المشرفة على الأنشطة الطلابية أو معلم اللغة العربية بتحديد مواعيد إصدار المجلات أو النشرات الدورية، كل شهرين أو ثلاثة مثلاً، ويشرف على الطلبة عند اختيارهم للمواضيع التي ستنشر كالمواد العلمية أو الثقافية أو الاجتماعية أو غير ذلك، ويكون أعضاء التحرير من الطلبة أنفسهم، ويشترط عليهم أن تكون الكتابة بالعربية الفصحى.

سابعاً: المخيمات اللغوية:

المخيمات اللغوية هي الرحلات التي تقيمها المؤسسة التعليمية لطلبتها، وتكون ضمن البرامج والأنشطة الخارجية التي تعد للطلبة، وتكون برامجها متنوعة مثل البرامج العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية والمسابقات، ويختار لها مجموعة من الطلبة، وتكون لمدة يومين أو ثلاثة أو أكثر، وتقام في إحدى الأماكن المعدة للأنشطة والاجتماعات، أو المعدة للنزهة والترفيه، ويمكن أن تكون في مكان مفتوح أو مخيمات برية، تنصب فيها بيوت قابلة للفك والتركيب.

ومن خلال التجارب المتعددة في مثل هذه المخيمات فقد وجد المعلمون والمربون نتائج جيدة لها، من خلال التفاعل الكبير من الطلبة مع البرامج التي تعد فيها، مع ما فيها من التغيير والتنوع في العملية التعليمية والتربوية ليخالطها شيء من الترفيه والمرح.

ولابد في مثل هذه المخيمات إن كانت لغوية أن يكون الكلام والحديث فيها بالعربية الفصحى، وتكون البرامج المعدة فيها بالعربية كذلك، ويشترك الطلبة في جميع البرامج التي تقام فيها، سواء من حيث الإعداد أو التنسيق أو التنفيذ لها، فسيلاحظ المعلمون بعد ذلك أن الطلبة قد تحقق فيهم مبدأ الانغماس اللغوي في اللغة العربية من خلال المشاركة في البرامج والأنشطة المقامة في المخيم، مع رسوخ الكلمات والعبارات العربية على ألسنتهم.

ولا شك أن هذه الأنشطة والبرامج تحتاج إلى بذل جهود كبيرة وأموال ضخمة ومرافق مناسبة في سبيل إتقان الطلبة لهذه اللغة، وعلى الجهات العلمية والتعليمية الاستعداد لهذا الأمر وتوفير المتطلبات الأساسية، حتى تتحقق لهم ما يرجونه من الأهداف العالية في إتقان العربية.

ويمكن أن تشارك الجهات الخارجية عن نطاق التعليم وتساهم في العملية التعليمية للغة العربية، وفي دعم برامجها التعزيزية المختلفة، وتساندها بما تملكه من أموال أو مرافق أو بتقديم منح دراسية أو تكفل برواتب أو مكافآت المعلمين الأكفاء، أو تتكفل بتنفيذ البرامج والأنشطة التعزيزية المناسبة لتعليم العربية وإتقان مهاراتها، أو بأي وجه من أوجه الدعم، حتى تتكامل

الجهود من الجهات المختلفة في سبيل تطوير المخرجات التعليمية للغة العربية ليكون ذلك عائداً بالرفع على البلاد الماليزية وشعبها.

ويمكن كذلك أن تتحالف وتتكاتف بعض الجامعات مع بعضها، وتكون تحالفاً علمياً تعليمياً في سبيل تحقيق هذه الأهداف الكبيرة في تطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين، أو تطوير تعليم علوم اللغة العربية لهم، فتنشئ مراكز وبرامج مشتركة بينها، يستفيد منها طلبة الجامعات المتحالفة، حتى تكون المخرجات الموحدة جيدة وذات مستوى عالٍ في إتقان اللغة العربية.

مع ملاحظة أن التعليم الإلكتروني عن بعد (أون لاين) يمكن العمل به وتطبيقه بعد انتهاء جائحة كورونا وزوالها بإذن الله، ويمكن أن يكون هذا النوع من التعليم الإلكتروني جزءاً من التعليم الأساسي، ويأخذ نسبة معينة من الفصل الدراسي الواحد، لوجود منافع كثيرة له.

الخاتمة:

بعد هذه التطوافة الموجزة في هذا الرؤية المتعلقة بالاستفادة من المواقع الإلكترونية والأنشطة الطلابية في تعليم علوم اللغة العربية أو تطوير مهاراتها، وبعد توضيح هذه المقترحات المتعددة وطريقة تنفيذها، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- 1- أهمية الاستعانة بالمعلمين الماليزيين الأكفاء، أو المعلمين العرب لتعليم الطلبة الماليزيين في المرحلة الإعدادية التي تستمر لخمس سنوات.
- 2- أن تحسين اختيار المناهج التي تحتوي على المواد التعليمية الجيدة للغة العربية له أهمية بالغة في تحسين المخرجات اللغوية للطلبة الماليزيين.
- 3- أهمية إجادة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لتعليم العربية، وبخاصة التدريب على إتقان المهارات اللغوية الأربع وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.
- 4- أن المواقع الإلكترونية المختلفة لها فوائد كبيرة في إتقان اللغة العربية، وبخاصة مهاراتها، فالمحتويات المتنوعة لهذه المواقع تؤدي دوراً جيداً في الانغماس والذوبان اللغوي في اللغة، وتعين على تهيئة بيئة لغوية مناسبة للطلبة الماليزيين.
- 5- أن الأنشطة الطلابية المتنوعة لها تأثير كبير على الطالب في تحقيق الانغماس اللغوي في اللغة العربية، فممارسته لها، ومحاولته الإتقان والإبداع فيها سيطور من المهارات اللغوية فيه.

6- أهمية مشاركة الجهات الخارجية مع المؤسسات والمراكز التعليمية لتحسين عملية تعليم اللغة العربية، ودعم برامجها وأنشطتها المختلفة، ويمكن أن تتحالف الجهات التعليمية وغيرها لدعم هذه البرامج وتنفيذها.

التوصيات:

كما توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات التي تفيد - بإذن الله- في تطوير المستويات اللغوية لدى الطلبة الماليزيين في جامعات ماليزيا ومؤسساتها ومراكزها التعليمية، وهي كالآتي:

- 1- الاستفادة من الخبراء والمختصين العرب أو المتقنين للعربية من غير العرب الموجودين في ماليزيا فيما يتعلق بتأهيل المعلمين أو مراجعة المناهج والكتب اللغوية وصياغتها.
- 2- إجادة اختيار المناهج التي تحتوي على المواد التعليمية للغة العربية، ويمكن الاستعانة بمناهج المدارس العربية الموجودة في ماليزيا أو مناهج مدارس الدول العربية كالسعودية ومصر واليمن وسوريا وغيرها.
- 3- المراجعة الدورية للكتب المعدة لتعليم العربية في ماليزيا، من حيث الصياغة والأسلوب والألفاظ والعرض التدريسي، وذلك من قبل وزارة التعليم أو إدارتها في ماليزيا أو إدارة الجهات التعليمية دون المرحلة الجامعية.
- 4- على المسؤولين في أقسام اللغة العربية وكلياتها في الجامعات الماليزية أن يولوا اهتماماً بالغاً بمراجعة المحتويات العلمية في المقررات التعليمية كالنحو والصرف والبلاغة والنقد والأدب وغيرها، لتوافق المستوى الذي يحتاجه الطلبة الماليزيين، ولا تقارن مع مستويات المقررات الموجودة في الجامعات العربية التي تقدم للطلبة العرب أو المتقنين للعربية.
- 5- تأهيل الطلبة الماليزيين الراغبين في الالتحاق بأقسام اللغة العربية في الجامعات، واختبار كفاءاتهم اللغوية، وتكثيف برامج تطوير المهارات اللغوية في السنة الأولى من الجامعة، قبل أن يخوضوا في تعلم علوم العربية المختلفة كالنحو والصرف والبلاغة والأدب وغيرها.
- 6- تكثيف الأنشطة الطلابية المختلفة التي تعد وتنفذ باللغة العربية، بحيث تكون محتوياتها تساعد على تطوير المهارات اللغوية المختلفة للعربية، وحث الطلبة على التفاعل والمشاركة فيها، وتوضيح الأهداف التي يسعى المعلمون والمربون إلى تحقيقها للطلبة عند مشاركتهم فيها.
- 7- تعويد الطلبة على الاستفادة من المواقع الإلكترونية في إتقان اللغة العربية، وبخاصة مهاراتها، كالمواقع المرئية والمواد المسموعة والمقروءة والمشاهدة، والمواقع التي تساعد على الكتابة والصياغة بالعربية.
- 8- على المعلمين والمربين الذين تولوا تعليم اللغة العربية أن يحرصوا على اختيار البرامج والأنشطة المناسبة للطلبة لتطوير المهارات اللغوية الأربع، كمسابقات حفظ القرآن والحديث والمتون الشرعية ومسابقات الخطابة والإلقاء وكتابة المقالات

والقصص، وأنشطة التمثيل والمسرحيات، وتفعيل الإذاعة المدرسية، وتنظيم المخيمات اللغوية واختيار أجود البرامج اللغوية فيها.

9- نوصي الجامعات والمؤسسات والمراكز التعليمية بعقد التحالفات لإقامة برامج وأنشطة مشتركة لتعليم علوم اللغة العربية، أو تطوير مهاراتها، وتساند كل جهة بما تملكه من ميزانيات مالية أو مقرات أو أجهزة ومعامل أو خبراء لغويين مؤهلين، فتستفيد الجهات المختلفة من هذه التحالفات، وتكون مخرجاتها اللغوية على مستوى عالٍ.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم، مجدي، واقع اللغة العربية في ماليزيا، إضاءات على أهم الإنجازات الماليزية في نشر اللغة العربية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، تنظيم: المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو ومكتب التربية العربي لدول الخليج، واتحاد الجامعات العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، بتاريخ 7-10 مايو 2014 دبي، الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الاطلاع على المقالة 14-1-2021.
https://www.arabiahconferences.org/wp-content/uploads/2019/09/conference_research-1582827354-1409060967-587.pdf
2. تاويريت، حسام الدين، وشاشة، إيمان، ومناع، أمنة، تجربة الانغماس اللغوي في تحسين المستوى اللغوي العربي الفصيح بالمدرسة الجزائرية (دراسة تجريبية) جامعة ورقلة، بحث ضمن كتاب: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، إعداد: المجلس الأعلى للغة العربية، طبعة: دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2018، ص: 15-30
3. الحري، يحيى صالح، النشاط الطلابي: دليل شامل يجمع بين التنظير والتطبيق، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، (٢٠٠٦).
4. دين، عمر بن محمد، المبادرات المجتمعية التطوعية لطلبة جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز (دراسة تحليلية)، بحث علمي منشور في مجلة كلية التربية، بجامعة الأزهر، القاهرة، مصر، (2020) العدد 185، مجلد 1، ص: 773-800
5. سعيد، محمد محمد طلبة، تعليم اللغة العربية في جنوب شرق آسيا- ماليزيا نموذجاً (الواقع - التحديات - المقترحات) المؤتمر الدولي لتدريس اللغة العربية في جنوب شرق آسيا، بروناي 2017، ص 22.
<https://portal.arid.my/Publications/0780959c-c4e0-43.pdf>
6. الشريف، عمر بن نصير، الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية، بحث مقدم إلى ندوة العمل التطوعي وتأثيره في التنمية الاقتصادية، المقامة بالرياض، السعودية (2008م).
7. شيك، عبد الرحمن، أستاذ مشارك في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، تعليم اللغة العربية في ماليزيا، مقالة على الانترنت: تاريخ الاطلاع 8-1-2022.

http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=21904

8. طناش، سلامة، الأنشطة الطلابية في الجامعة الأردنية: دراسة استطلاعية لآراء الطلبة، مجلة دراسات – الدراسات الإنسانية، نشر عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، (١٩٩٢)، المجلد (19-أ)، العدد (2)، عمان، الأردن، ص: 38-73.
9. العامر، عثمان بن صالح، ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية"، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، بجامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، فبراير 2006، العدد (7)، ص: 79-129.
10. عزاز، حسنية، الانغماس اللغوي عبر الفضاء الإلكتروني، تجربة مجلة (عود الند) الثقافية، بحث ضمن كتاب: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، إعداد: المجلس الأعلى للغة العربية، طبعة: دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص: 227-238.
11. قاسم، عمران، الألفاظ العربية في اللغة الملايوية، ماليزيا، طبعة إدارة ديوان بهاسا وبوستاكا (Dewan Bahasa dan Pustaka)، التابعة لوزارة التعليم في كوالالمبور، بماليزيا، 1987.
12. القشمي، محمد عمر، العمل التطوعي وسبل تدعيم أبنائنا نحوه، بحث مقدم إلى المؤتمر السعودي الثاني للتطوع، المقام بالرياض (1428هـ / 2007م).
13. محمد، عمر حسب الرسول عثمان، أهمية لغة القرآن الكريم وانتشارها في ماليزيا، مجلة دراسات دعوية، جامعة إفريقية العالمية، الخرطوم، السودان (2009)، المجلد 38، العدد 18 ص. 131-168.
14. ولد النبيرة، يوسف، دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأداء العفوي للعربية، والحد من اللغة الرقمية، بحث ضمن كتاب: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، إعداد: المجلس الأعلى للغة العربية، طبعة: دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص: 203-217.

